**مفهوم علم النفس :**

علم النفس هي كلمة يونانية الأصل( ψυχολογία) وفي اللغة االنجليزية) Psychology) وفي اللغة الفرنسية( psychologie( وتتكون الكلمة من مقطعين المقطع الأول" Psyché " "ψυχή "وتعني الروح أو العقل أو الحياة، أما المقطع الثاني" logos" فهو يفيد معنى العلم أي البحث الذي له أصول منهجية علمية. وسنحاول استعراض بعض تعاريف العلماء والباحثين لهذا العلم.

**تعريف جيمس أنجل**: "إن كل أنواع الشعور سواء كانت سوية أو مرضية، إنسانية أم حيوانية هي موضع اهتمام علماء النفس متى يحاولوا أن يصفوها ويفسروها."

**تعريف جون واطسون**: بالنسبة للسلوكيين فإن علم النفس "هو ذلك الفرع من العلوم الطبيعية التي تأخذ السلوك البشري كموضوع للدراسة.

**تعريف آرثر جيتس:** يسعى علم النفس ليكتشف القوانين العامة التي تفسر سلوك الكائنات الحية، إنه يحاول أن يحدد ويصف ويصنف جميع أنواع النشاط لإلنسان والحيوان والكائنات الأخرى إذا استطاع ذلك.

**تعريف نورمان مان:** علم النفس هو علم السلوك، ومن الملفت للنظر في كلمة سلوك قد امتد مجالها لتشمل الخبرة، وحتى العمليات الذاتية الداخلية مثل التفكير، أصبح ينظر إليه على أنه سلوك داخلي.

فقد تعددت تعريفات علم النفس وإختلفت بإختلاف المرحلة التاريخية التى مر بها علم النفس عبر العصور. فبعد أن كان علم النفس يهتم بالروح، تحول مع مرور الزمن الى دراسات حول العقل، الشعور، السلوك ...
هناك العديد من التعريفات التي جاء بها علماء النفس ومنها، ما يلي :

"علم النفس هو دراسة النفس ." و هو "علم النفس هو دراسة العقل ." وهو "علم النفس هو دراسة الشعور ." وهو : "علم النفس هو دراسة السلوك ."

يتفق أغلب الباحثين أن التعريف الجامع والمانع لعلم النفس، أن علم النفس هو علم الذى يدرس السلوك) Behavior)والعمليات العقلية Process Mental)يقصد بالعمليات العقلية مثل الإدراك ، والتعلم ، والتذكر ، والتفكير، وحل المشكلة .

وبالنظر الى التعريفات السابقة، نستخلص القول المأثور عن عالم علم النفس الأمريكى الشهير **((وودورث)):** قوله: "أن علم النفس بدأ بدراسة الروح، لكن زهقت روحه، ثم أصبح علم العقل، لكن ذهب عقله، ثم أصبح علم الشعور، وأخشى أن يفقد شعوره". وقد فقده فعلا بعد أن أصبح علم السلوك وبعده أصبح علم السلوك والعمليات العقلية.

منذ بداية القرن الثامن عشر زاد استعمال مصطلح "سيكولوجيا أو بسيكولوجي وأصبح منتشرا حتى الآن، يترجم هذا المصطلح إلى الاسم العربي "علم النفس" ويرمز له عادة بالرمز **ψ** " ويصطلح عليه أنه العلم الذي يهتم بالدراسة العلمية للسلوك.

ومن التعريفات الأساسية لعلم النفس أنه العلم الذي يختص بالدراسة العلمية والمنظمة لسلوك الكائنات العضوية وخاصة الإنسان - دراسة الإنسان ككل-بهدف الوصول إلى فهم وتفسير هذا السلوك الإنساني ومحاولة التنبؤ بما سيكون عليه هذا السلوك في المستقبل ومن ثمة التحكم فيه .

**محددات السلوك :**

السلوك الإنساني سلوك معقد ومتشابك وهو حصيلة التفاعل بين العديد من العوامل والمتغيرات. يوجد متغيرات ترتبط بالسلوك الإنساني ارتباطا قويا وهناك تفاعل متبادل بينها وبين السلوك، وهي ما يطلق عليها المحددات (أو الأسس). ولا شك أن الأهمية النسبية لكل منها هي أساس الاختلاف بين النماذج المختلفة للسلوك الإنساني. وهذه الأسس أو العوامل هي :

**أولا- المحددات الفسيولوجية :**

ترتبط المحددات الفيزيولجية بالتكوين العضوي للفرد. تهتم الفسيولوجيا بالكيفية التي تعمل بمقتضاها أجهزة الجسم ويهتم علم النفس بالسلوك الذي ينتج عن قيام هذه الأعضاء بوظائفها، وبالتالي فكثير من سلوكيات الفرد تتطلب فهما للعمليات الفسيولوجية التي تقوم عليها. يعتبر الجهاز العصبي المسؤول الأول عن تحقيق التكامل داخل جسم الإنسان، إذ يسيطر وينظم وظائف الجهاز الغددي وحركات العضلات الإرادية وغير الإرادية، وبالتالي فإن أي تأثير على الجهاز العصبي يؤثر على سلوك الشخص .

**ثانيا: المحددات البيئية :**

البيئة من العوامل المؤثرة في سلوك الانسان. تشير البيئة إلى تلك الصفات المحيطة بالفرد وإلى مكونات الحضارة التي يحتك بها. قد تكون البيئة طبيعية (المكان) فالصفات المكانية لها تأثير على تشكيل السلوك. فمن يسكنون السواحل يختلفون في شخصياتهم عمن يسكنون الغابات والصحاري والمزارع، كما أن نوع حياة المدينة له تأثير على تشكيل الشخصية. وقد تكون تاريخية (الزمان)، حيث يتغير سلوك الانسان في موقف ما عن سلوكه في نفس الموقف في زمن آخر... وعلى العموم تلعب البيئة الاجتماعية (العادات والتقاليد)، والدين واللغة والنظام السياسي والاقتصادي... دورا بالغا في تشكيل السلوك .

**ثالثا: الخبرة والتعلم :**

تعتبر الكثير من الاستجابات السلوكية نتيجة لتاريخ طويل من التعلم (الخبرات السابقة) والتنبؤ بالسلوك إنما يكون على أساس معرفتنا بخبرات الشخص المتعلمة من قبل في نفس الظروف والمواقف. مثال على ذلك قد نستطيع التنبؤ بنجاح فرد في امتحان ما إذا عرفنا خبراته المتعلمة .

**أهداف علم النفس:**

وتتمثل في أربعة أهداف أساسية هي:

-**الوصف** : **"Description "**يعتبر الهدف الرئيسي ألي علم ومعناه أن يقوم الباحث بتسجيل ملاحظاته عن الظواهر القابلة للملاحظة كما تحدث بالفعل "هنا والآن" وتحديد علاقاتها بالظواهر الأخرى وذلك بجمع الحقائق حولها باستخدام أدوات مناسبة وتساعد عملية الوصف للظواهر النفسية على تصنيفها في فئات أو أنظمة فيتم تصنيف السلوك إلى حركي أو معرفي أو وجداني ، كما يصنف السلوك إلى دوافع وانفعالات واتجاهات والى سلوك متعلم وغير متعلم.

-**التفسير** :"**Explanation"**بعد الانتهاء من عملية وصف الظاهرة وتصنيفها ينتقل الباحث إلى الخطوة الموالية وهي التفسير أي محاولة الإجابة عن السؤال الرئيسي وهو " لماذا يتصرف الناس بالطريقة التي يتصرفون بها؟" فتفسير السلوك أو الظاهرة يؤدي إلى فهمها، ويطلق على التفسيرات المؤقتة التي تقدم كإجابة أولية عن هذه الأسئلة بـ"الفروض."

-**التنبؤ** :"**Prediction"**يؤدي التفسير الصحيح إلى التنبؤ الدقيق بحدوث السلوك فإذا كان الوصف هو الإجابة عن السؤال "ماذا حدث" والتفسير هو الإجابة عن السؤال" لماذا حدث وكيف حدث" فالتنبؤ هو الإجابة عن سؤال "متى يحدث" ويعتبر التنبؤ اختبارا أخر للفرض الذي تم إجراء البحث عليه بهدف التفسير .

-**الضبط والتحكم** :"**Control"**يتم ضبط السلوك والتحكم فيه بناء على المعرفة العلمية الدقيقة بالشروط التي يحدث أو يتغير في ظلها، ويتحقق الضبط بشكل ناجح عندما تكون عمليتا التفسير والتنبؤ دقيقتين